

## رياضة

نهر جبر

رئيس وحدة الأنشطة الرياضية والكشفيّة:  
إستعادة البطولات المدرسية مرتبطة بمكافحة كورونا

لا يزال وباء كوفيد - 19 يفتك بالكثير من القطاعات الحيوية التي كانت تشكل عصب الحياة اليومية. أكثر هذه القطاعات ضرا قطاع الرياضة، وتحديدًا المدرسي منه الذي شلت حركته في شكل كامل منذ شباط 2019 بعدما توقفت الحركة في شكل كامل وتعطلت الحياة المدرسية، التزامًا بقرارات التبئة العامة والاقفال التام الذي فرضته الدولة للحد من انتشار الوباء



رئيس وحدة الأنشطة الرياضية والكشفيّة الدكتور مازن قبيسي.

الصدد: "يزيد الضغط وحالات التوتر عند الطالب وترفع من حالات البدانة عند الغالبية وتصعب مهمات مدرسي مادة التربية البدنية والرياضية في إعادة الطلاب الى اجواء الرياضة خصوصا اولئك الذين ليس لديهم اي وسيلة لمزاولة الرياضة في المنزل، علما ان تعليم الرياضة من بعد يشمل حصص التربية البدنية والرياضية، لكن فعاليته ليست كما هي في حالة التواجد في المدرسة".

ويعترف عدد كبير من مدرسي مادة التربية البدنية والرياضية في المدارس الرسمية والخاصة على حد سواء، ان لا قدرة لديهم على مراقبة التزام الطلاب التعليمات والبرامج التي يتم تعليمها من بعد، وان الاستفادة منها تعود الى مدى جدية الطلاب.

وكشف عن الاجتماع الذي عقد مع مندوبي المدارس الرسمية والخاصة لتحديد وجهة السير للعام الدراسي 2020 - 2021 افضى، بعد عرض كل وجهات النظر الى اتفاق على خطة عمل تقضي الى اطلاق النشاط، وقال: "تم الاتفاق على ضرورة واهمية اطلاق نشاط رياضي وان بشكل محدود وضمن معايير تحفظ السلامة العامة وشروط التباعد الاجتماعي وفي العاب محددة. لقد رفعا هذا الاقتراح الى المدير العام لوزارة الشباب والرياضة فادي برك لاخت الموافقة".

يتضمن الاقتراح العبا جماعية وفردية موزعة على مرحلتين التعليم الثانوي والاساسي على ان يشمل كرة القدم، كرة الصالات، كرة السلة، كرة اليد، الكرة الطائرة، كرة الطاولة، الريشة الطائرة (بادمنتون)، العاب قوى، الجمباز الفني، الجمباز الإيقاعي والترياتلون، على ان يقتصر النشاط في التعليم الاساسي في الحلقة الثالثة على مسالك صقل ورعاية".

وغمز في المقابل من قناة بعض الاتحادات المقصرة في متابعتها والاهتمام بها "على الرغم من ان جميع اللجان الفنية العاملة في الدورات الرياضية المدرسية تضم اعضاء وممثلين للاتحادات الرياضية بهدف اطلاعهم على المواهب والخامات الرياضية الواعدة، علما ان ثمة تقصيرا واهمالا من عدد كبير منها". وشدد قبيسي على الناحية السلبية لتوقف البطولات الرياضية المدرسية، وقال في هذا

”  
توقف البطولات يزيد  
من حالات الضغط والتوتر  
عند الطلاب“

واللاعبون الدوليون البرازيلي كاكا والفرنسي يوري دجوركايف. يعترف قبيسي، الذي يؤمن بأن المدرسة هي اساس الحياة الرياضية ومنبعها وترقد الاتحادات الرياضية باللاعبين واصحاب المواهب، بعدم "قدرة كليات الرياضة في الجامعات الخاصة والجامعة اللبنانية عن سد العجز بمدرسي مادة التربية البدنية والرياضية الذي تعاني منه المدارس الرسمية والخاصة التي تعتمد مدرسين لا يحملون شهادات اختصاص". لكنه اضاف: "النقص الكبير لم يمنع بعض المدارس من بذل الجهد للمشاركة في البطولات التي كانت حافزا للدارات والمدرسين والطلاب لتحقيق النتائج ولتمثيل وزارة التربية في المسابقات الخارجية". لم ينف اهمية الرياضة المدرسية في تخريج اجيال من الرياضيين "من دون ان يخفي وجود صعوبات وعوائق تعترض عمل وحدة الأنشطة، أبرزها عدم مشاركة مدارس رسمية وخاصة في البطولة المدرسية لعدم رغبتها في الاستثمار بالرياضة".

واكد ان هدف الوزارة يكمن في اشراك اكبر عدد من الطلاب في النشاطات اللاصفية في القطاعين العام والخاص "حتى يتسنى للمعنيين من بعدها اختيار المواهب وتطويرهم للمشاركة

واللاعبون الدوليون البرازيلي كاكا والفرنسي يوري دجوركايف.

يعترف قبيسي، الذي يؤمن بأن المدرسة هي اساس الحياة الرياضية ومنبعها وترقد الاتحادات الرياضية باللاعبين واصحاب المواهب، بعدم "قدرة كليات الرياضة في الجامعات الخاصة والجامعة اللبنانية عن سد العجز بمدرسي مادة التربية البدنية والرياضية الذي تعاني منه المدارس الرسمية والخاصة التي تعتمد مدرسين لا يحملون شهادات اختصاص". لكنه اضاف: "النقص الكبير لم يمنع بعض المدارس من بذل الجهد للمشاركة في البطولات التي كانت حافزا للدارات والمدرسين والطلاب لتحقيق النتائج ولتمثيل وزارة التربية في المسابقات الخارجية". لم ينف اهمية الرياضة المدرسية في تخريج اجيال من الرياضيين "من دون ان يخفي وجود صعوبات وعوائق تعترض عمل وحدة الأنشطة، أبرزها عدم مشاركة مدارس رسمية وخاصة في البطولة المدرسية لعدم رغبتها في الاستثمار بالرياضة".

واكد ان هدف الوزارة يكمن في اشراك اكبر عدد من الطلاب في النشاطات اللاصفية في القطاعين العام والخاص "حتى يتسنى للمعنيين من بعدها اختيار المواهب وتطويرهم للمشاركة

والعوائق والصعوبات كانت كبيرة قبل ان يتم تذليل بعضها تدريجا. هنا تختلف الاراء حول العلاقة بين وحدة الأنشطة الرياضية والكشفيّة والنوادي الاتحادية، اذ يعتبر البعض ان ما يعيق استفادة الرياضة اللبنانية من الخزان المدرسي عدم وجود هيكلية تنظيمية توصل المواهب الى الاتحادات الرياضية. لكن في الوقت عينه فان الالعاب المعتمدة في وزارة التربية تستفيد احيانا من الطاقات المدرسية. وتنقسم فكرة الرياضة في المدرسة الى قسمين، الاول اكايمي وهو عبارة عن نشاط رياضي مدرسي عبر فرق تتنافس فيما بينها في بطولة مدرسية. والثاني يتعلق بالمهويين الذين يمثلون نواة منتخبات وفرق المستقبل، حيث يبدأ المشوار من المنتخبات المدرسية ويتطور نحو الاندية الاهلية ومنها الى المنتخبات الوطنية. بينما يعتبر اخرون ان مشكلة الرياضة اللبنانية ليست في عدم وجود رياضة مدرسية صحيحة. فالاخيرة مهمتها تعريف الطلاب على الالعاب واكتشاف المواهب وتوجيهها نحو الاندية الاهلية التي تعتبر مقصرة في تطوير تلك المواهب وعدم قدرتها على استيعابها.

حتى شباط 2019 حين تم توقيف كل الأنشطة بسبب قرار الاقفال التام بعد تفاقم الازمة الصحية الناتجة من كوفيد - 19، كما قال رئيس الوحدة الدكتور مازن قبيسي لـ"الامن العام" والذي يتولى هذه المهمة منذ العام 2013. لا يمكن تجاهل التطور العددي والنوعي الذي شهدته البطولات والدورات الرياضية المدرسية وآلية تنفيذها، بالتعاون مع المديرات المختصة بشكل يراعي التلميذ ودراسته، ما انعكس منافسات قوية في العديد من المسابقات والمباريات وشكل حافزا للعديد من المدارس والمؤسسات التربوية للمشاركة. هذا الامر ادى تاليا الى ارتفاع عدد الطلاب المشاركين منذ العام الدراسي 2012 - 2013 من 12 الف طالب وطالبة الى ما يقارب 82 الفا في العام الدراسي 2019 - 2020 من 932 مدرسة ومؤسسة تربوية شكلوا 5941 فريقا تنافسوا في 12 لعبة رياضية (كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، كرة الصالات، كرة اليد، رقص رياضي، العاب قوى، لياقة بدنية، كرة الطاولة، الريشة الطائرة، الجمباز والتايكواندو) اضافة الى 21 الف كشاف تربية و6 الاف مرشدة شاركوا في النشاط الكشفي. ويفخر بان هذا التميز في الكمية النوعية انعكس ايجابا على الصعيد الدولي من خلال تبني الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" مشروع كرة القدم للمدارس، ووقع شراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي والاتحاد اللبناني لكرة القدم.

انطلق المشروع على المستوى الدولي من الملاعب اللبنانية في حضور رئيس الاتحاد الدولي جيانى انفانتينو ومجموعة من النجوم العالميين تقدمهم المدرب البرتغالي جوريه مورينيو

هذا الشلل ترك اثرا سلبيا على النشاطات اللاصفية وتحديدًا الرياضية منها، خصوصا ان الرياضة تلعب دورا بارزا وفعالا في بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه، بالاضافة الى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب وحاجات المجتمع. لطالما شكلت الرياضة المدرسية اساسا للحياة الرياضية ومنبعها، وكانت الرافد الاساسي للاتحادات الرياضية.

ترفع المؤسسات التربوية التي تنقسم بين رسمية وخاصة وتضم ما يقارب مليون طالب شعار مساعدة الاتحادات الرياضية الاهلية، في فترة انحسار للمواهب في غالبية الالعاب والرياضات. الالات، ان ارقام المشاركين في البطولات التي تنظمها وحدة الأنشطة الرياضية والكشفيّة التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي سنويا منذ 15 سنة في تزايد مطرد، علما انه بلغ في السنوات الاخيرة اضعاف اللاعبين المسجلين في الاتحادات الرياضية. قد يختزن كل طالب من هؤلاء موهبة مختبئة تحتاج الى من يكتشفها ويسلمها تاليا الى الجهة الصحيحة القادرة على صقلها وتطويرها، ومن يدري قد يصبح صاحبها نجما لامعا في هذا الحقل.

غالبا ما شكلت حصة التربية البدنية والرياضية مناسبة اولى لاكتشاف اصحاب المواهب، علما ان كثرا يعتبرونها ساعة فراغ او عبارة عن اولاد يركضون في الملعب في اشراف استاذ يكتفي بمراقبتهم. مع انشاء وحدة الأنشطة الرياضية والكشفيّة التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي في العام 2004، اعتبر كثرا ان الفرصة اصبحت مؤاتية امام تطبيق البناء الرياضي السليم، عبر الاطر التربوية اسوة بالدول المتقدمة رياضيا. لكن الامور لم تكن سهلة

تعود البطولات المدرسية الى ستينات القرن الماضي وكانت تابعة لمديرية الشباب والرياضة حتى العام 2000، عندما اصبح للشباب والرياضة حقبة مستقلة واصبحت النشاطات الرياضية اللاصفية في عهدة وحدة الأنشطة الرياضية التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي. على الرغم من المشاكل الكبيرة التي عرقلت مسار العام الدراسي 2019 - 2020، نفذت الوحدة بنجاح توجهات كل من الوزير والمدير العام باهمية وضرورة استكمال الأنشطة اللاصفية، متحديا الظروف الامنية والاقتصادية